Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالاتساع والعمق فيما بدأ به . لقد انحل منهجه خلال فترة من الزمن لا تزيد عن خمسين عاماً إلى مكوناته من عناصر السياسة والبيئة والجنس وشخصية الشاعر ونفسينه ليصبح كل منها أساسا لمنهج مميز يكشف للناس ناحية بعينها فيما يدرسه من الشعر فكان مرآة للبيئة السياسية مرة والاجتماعية أخرى ، كما كان منهجا تاريخيا حينا ونفسياأوجنسيا حينا آخر على نحو ما نجد في دراسات خصبة كتبها العقاد والنويهى وشوقى ضيف وخلف الله وغيرهم[٣] بل إن منهج طه حسين كما سيتضح لنا بعد هذا كان لا يخلو من إشارات صارت دعامات النقد غير التقليدى الذى أعقب الرواد وتلاميذهم .

كان طه حسين على أحسن الفروض يريد بعث الشعر العربى وتنقية القول فيه ، وحين بدأ بعرض قواعد منهجه كان يشير صراحة إلى أن القدماء يشاركهم معاصروه - أخفقوا فى قراءة الشعر العربى ، وأن هذا الاخفاق كان حاجزاً دون امداد هذا الشعر بالحياة . وكان بعث الشعر عنده يعنى أن يبقى حيا « يرضى حاجة الإنسان فى حياته الفردية والمنزلية والوطنية والإنسانية » . كانت الحاجة ماسة عنده لأن تعاد « القراءة » ، وهو يستخدم اللفظة نفسها فى عبارة وردت فى تقديمه لفجر الإسلام يقول : « هناك أناس يعيبون الأدب العربى دون أن يفصحوا عما يريدون ، وهم لم يقرأوا الأدب العربى قراءة حسنة » . وكان الشعر العربى عنده شيئاً خطيراً إذا أحسن قراءته « فإذا لم توجد عندنا إلياذة أو أوديسا فليس من شك أن ما أدته الإلياذة والأوديسا قد أداه لنا الشعر القديم[٤] » .

كان الحديث عن منهج شيئاً جديداً يدفع القول بالمذهب أو الطريقة وما يحيط بهما من ظلال الجمود والتقليد . وقد استخدم طه حسين كلمة المذهب والطريقة كثيراً فى نقضه لصنيع معاصريه : مذهب المرصفى كما يحكى طه حسين نفسه نافع النفع كله اذا أريد به تكوين ملكة فى الكتابة وتأليف الكلام ، وتقويةُ الطالب فى النقد وحسن الفهم لآثار العرب[٥] .

ولم يكن ذلك بالطبع ما يرنو إليه الناقد الطموح ، الذى مازال يردد شكه

---

(٣) د . ابراهيم عبد الرحمن . طه حسين وقضية الشعر . بالاشتراك ص . ١٤٠ - ١٤١ .

(٤) د . طه حسين من حديث الشعر والنثر ص ١٢ دار المعارف القاهرة .

(٥) د . طه حسين من تاريخ الأدب العربى جـ ٣ العصر العباسى الثانى - دار العلم للملايين بيروت ص ٣٦٨ .